﴿سورة السجدة﴾

١ ـ ﴿الم﴾ الله أعلم بمراده به.

٢ ـ ﴿تنزيلُ الكتاب﴾: القرآن، مبتدأ ﴿لاريب﴾: شك ﴿فيه﴾، خبر أول ﴿من ربِّ العالمين﴾، خبر ثان.

٣ ـ ﴿أم﴾: بل ﴿يقولون افتراه﴾ محمد؟ لا ﴿بل هو الحقُّ من ربك لِتُنذر﴾ به ﴿قوماً ما﴾، نافية ﴿أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون﴾ بإنذارك.

٤ ـ ﴿الله الذي خلق السماواتِ والأرضَ وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ استواءً يليق به ﴿ما لكم﴾ أيها الناس ﴿من دونه﴾ أي: غيره ﴿من وليٍّ﴾، اسم «ما» بزيادة «من» أي: ناصر ﴿ولا شفيع﴾ يدفع عذابَه عنكم ﴿أفلا تتذكرون﴾ هذا فتؤمنون؟ ٥ ـ ﴿يُدبِّر الأمرَ من السماء إلى الأرض﴾ مدة الدنيا ﴿ثم يَعرُج إليه في يوم كان مقدارُه ألفَ سنة مما تَعُدُّون﴾ في الدنيا، وفي سورة «سأل»: (خمسين ألف سنة) وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر، وأما المؤمن فيكون أخفَّ عليه من صلاة مكتوبة يُصليها في الدنيا كما جاء في الحديث.

٦ ـ ﴿ذلك﴾ الخالق المدبر ﴿عالمُ الغيب والشهادة﴾ أي: ما غاب عن الخلق وما حضر ﴿العزيز﴾: المنيع في ملكه ﴿الرحيم﴾ بأهل طاعته.

ربع العشر ٤٢

٧ ـ ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه﴾ بفتح اللام فعلاً ماضياً صفة، وبسكونها بدل اشتمال ﴿وبدأ خَلْقَ الإنسان﴾: آدم ﴿من طين﴾.

٨ ـ ﴿ثم جعل نسله﴾: ذريته ﴿من سُلالة﴾: علقة ﴿من ماء مَهين﴾: ضعيف، هو النطفة.

٩ ـ ﴿ثم سوَّاه﴾ أي: خلق آدم ﴿ونفخ فيه من روحه﴾ أي: جعله حيًّا حساساً بعد أن كان جماداً ﴿وجعل لكم﴾ أي: لذريته ﴿السمع﴾ بمعنى الأسماع ﴿والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون﴾.

١٠ ـ ﴿وقالوا﴾ أي: منكرو البعث: ﴿أإذا ضَلَلْنا في الأرض﴾: غِبْنا فيها بأن صرنا تراباً مُختلطاً بترابها ﴿أإنا لفي خَلْقٍ جديد﴾؟ استفهام إنكار، بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين، قال تعالى: ﴿بل هم بلقاء ربهم﴾: بالبعث ﴿كافرون﴾.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَآءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ الَّذِيٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَٰرَ وَالْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ
مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ
وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ
عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ
بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ
جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟
فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ
لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

١١ ـ ﴿قل﴾ لهم: ﴿يتوفاكم ملَك الموت الذي وُكِّل بكم﴾ أي: بقبض أرواحكم ﴿ثم إلى ربكم تُرجعون﴾ أحياءً، فيجازيكم بأعمالكم.

١٢ ـ ﴿ولو ترى إذ المجرمون﴾: الكافرون ﴿ناكِسُو رؤوسهم عند ربِّهم﴾: مُطأطِؤوها حياءً يقولون: ﴿ربَّنا أبصرنا﴾ ما أنكرنا من البعث ﴿وسمعنا﴾ منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه ﴿فارجعنا﴾ إلى الدنيا ﴿نعملْ صالحاً﴾ فيها ﴿إنَّا موقنون﴾ الآن، فما ينفعهم ذلك ولا يُرجَعون، وجواب لو: لرأيت أمراً فظيعاً.

١٣ ـ قال تعالى: ﴿ولو شئنا لآتينا كلَّ نفسٍ هُداها﴾ فتهتدي بالإيمان والطاعة باختيار منها ﴿ولكنْ حقَّ القولُ مني﴾ وهو: ﴿لأملأنَّ جهنمَ من الجِنة﴾: الجن ﴿والناس أجمعين﴾.

١٤ ـ وتقول لهم الخزنة إذا دخلوها: ﴿فذوقوا﴾ العذابَ ﴿بما نَسيتم لقاءَ يومكم هذا﴾ أي: بتركِكم الإيمان به ﴿إنَّا نسيناكم﴾: تركناكم في العذاب ﴿وذوقوا عذاب الخُلد﴾: الدائم ﴿بما كنتم تعملون﴾ من الكفر والتكذيب.

١٥ ـ ﴿إنما يؤمن بآياتنا﴾: القرآن ﴿الذين إذا ذُكِّروا﴾: وُعِظوا ﴿بها خَرُّوا سُجَّداً وسبَّحوا﴾ متلبِّسين ﴿بحمد ربهم﴾ أي: قالوا: سبحان الله وبحمده ﴿وهم لايستكبرون﴾ عن الإيمان والطاعة. سجدة

١٦ ـ ﴿تتجافى جنوبهم﴾: ترتفع ﴿عن المضاجع﴾: مواضع الاضطجاع بفُرُشِها لصلاتهم بالليل تهجداً ﴿يدعون ربهم خوفاً﴾ من عقابه ﴿وطمعاً﴾ في رحمته ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾: يتصدقون.

١٧ ـ ﴿فلاتعلم نفس ما أُخفيَ﴾: خُبِّئ ﴿لهم من قُرَّةِ أعين﴾: ما تَقَرُّ به أعينُهم، وفي قراءة: [أُخْفِيْ] بسكون الياء مضارع ﴿جزاءً بما كانوا يعملون﴾.

١٨ ـ ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون﴾ أي: المؤمنون والفاسقون.

١٩ ـ ﴿أما الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ فلهم جناتُ المأوى نُزُلاً﴾: هو ما يُعَدُّ للضيف ﴿بما كانوا يعملون﴾.

٢٠ ـ ﴿وأما الذين فسقوا﴾ بالكفر والتكذيب ﴿فمأواهم النارُ كلما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون﴾.

٢١ - ﴿ولَنُذيقنَّهم من العذاب الأدنى﴾: عذاب الدنيا بالقتل والأسر، والجَدْب سنين، والأمراض ﴿دون﴾: قبل ﴿العذاب الأكبر﴾: عذابِ الآخرة ﴿لعلهم﴾ أي: من بقي منهم ﴿يَرجعون﴾ إلى الإيمان.

٢٢ - ﴿ومَن أظلمُ ممن ذُكِّر بآيات ربه﴾: القرآن ﴿ثم أعرض عنها﴾ أي: لا أحد أظلم منه ﴿إنَّا من المجرمين﴾ أي: المشركين ﴿منتقمون﴾.

٢٣ - ﴿ولقد آتينا موسى الكتابَ﴾: التوارة ﴿فلاتكن في مِرْيَةٍ﴾: شكٍّ ﴿من لقائه﴾ وقد التقيا ليلة الإسراء ﴿وجعلناه﴾ أي: موسى، أو الكتاب ﴿هدًى﴾: هادياً ﴿لبني إسرائيل﴾.

٢٤ - ﴿وجعلنا منهم أئمة﴾ بتحقيق الهمزتين، وإبدال الثانية ياء: قادة ﴿يهدون﴾ الناسَ ﴿بأمرنا لمَّا صبروا﴾ على دينهم وعلى البلاء من عدوهم ﴿وكانوا بآياتنا﴾ الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا ﴿يوقنون﴾ وفي قراءة: [لِمَا]، بكسر اللام وتخفيف الميم.

٢٥ - ﴿إن ربَّك هو يفصل بينهم يومَ القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ من أمر الدين.

٢٦ - ﴿أولم يَهْدِ لهم كم أهلكْنا من قبلهم﴾ أي: يتبين لكفار مكة إهلاكُنا كثيراً ﴿من القرون﴾: الأمم بكفرهم ﴿يمشون﴾ حال من ضمير «لهم» ﴿في مساكنهم﴾ في أسفارهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا؟ ﴿إن في ذلك لآياتٍ﴾: دلالات على قدرتنا ﴿أفلا يسمعون﴾ سماعَ تَدبّر واتّعاظ؟ ٢٧ - ﴿أولم يروا أنَّا نسوقُ الماء إلى الأرض الجُرُزِ﴾: اليابسة التي لا نبات فيها ﴿فنُخرج به زرعاً تأكلُ منه أنعامُهم وأنفسُهم أفلا يبصرون﴾ هذا، فيعلمون أنَّا نقدر على إعادتهم؟ ٢٨ - ﴿ويقولون﴾ للمؤمنين: ﴿متى هذا الفتحُ﴾ بيننا وبينكم ﴿إن كنتم صادقين﴾.

٢٩ - ﴿قل يوم الفتح﴾ بإنزال العذاب بهم ﴿لاينفع الذين كفروا إيمانُهم ولا هم يُنظَرون﴾: يُمهَلون لتوبة أو معذرة.

٣٠ - ﴿فأعرضْ عنهم وانتظرْ﴾ إنزالَ العذاب بهم ﴿إنهم منتظرون﴾ بك حادثَ موتٍ، أو قتل، فيستريحون منك، وهذا قبل الأمر بقتالهم.